كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١١]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩
مُزين بأيقونات قبطية

سفر الملوك الأول

كما سلك داود أبوك

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر الملوك الأول [١١]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

بولس وجنازة جده

همس بولس في أذن والده، قائلاً: ماذا قصد الكاهن الذي وعظ اليوم في جنازة جدي، وأشار إلى قول المرتل: «كنت فتى وقد شخت، ولم أرَ صديقًا تُخلي عنه، ولا ذرية له تلتمس خُبزًا» (مز ٣٧:٢٥)؟

أجابه الوالد: ذلك لأن بموت الصدِّيق صار لهم شفيعًا يحبهم ويصلي لأجلهم، فإذا مات مؤمنٍ لا يستطيع الموت أن ينزع عنه محبته وعطاءه. إنه يصلي من أجل كل الأسرة ومن أجل المحتاجين، بل ومن أجل كل البشرية. والله في محبته للأتقياء يسمع لصلواتهم حتى بعد رحيلهم إلى الفردوس.

سأل بولس: هل ذكر الكتاب المقدس شيئًا عن قوة الراقدين الأتقياء وبركتهم؟

أجابه الوالد: جاء في صلاة سليمان الخاصة بتدشين الهيكل: **«احفظ لعبدك داود أبي ما كلمته به، قائلاً: لا يُعدم لك أمامي رجل يجلس على كرسي إسرائيل إن كان بنوك إنما يحفظون طرقهم حتى يسيروا أمامي كما سرت أنت أمامي»** (١ مل ٨:٢٥). هذا الوعد الإلهي الذي قدمه الرب لداود، هو وعد

يُقدم لكل مؤمنٍ تقيٍ أن يتمتع نسله بملكوت الله إن سلكوا في الوصية الإلهية. اعلم يا بنيَّ إن جدك الذي تنيح اليوم صار أكثر نفعًا لنا ولكل البشر. إنه يتطلع إلى كل البشرية أنها أسرته المحبوبة لديه، يصلي من أجلهم، ليتمتعوا بالميراث السماوي الأبدي. ونحن من جانبنا نصلي من أجله كي يغفر له الرب هفواته، فإنه ليس أحد بلا خطية.

سأل بولس: لماذا ظهر أنبياء عظماء في عصر الملوك؟

أجابه الوالد: سفرا الملوك الأول والثاني هما في الواقع عرض لمعاملات الله مع القيادات كما مع الشعب. هما سفران تاريخيان تعليميَّان. فالأنبياء في تلك الفترة كانوا يؤكدون أن القائد الخفي هو الله القادر أن يحثنا على الانطلاق نحو السماء. قام الأنبياء بدور حيوي ورئيسي في حياة الملوك الصالحين والأشرار. فكانوا يسندون الصالحين، ويقاومون الأشرار بكل جسارة وقوَّة، معلنين لهم كما للشعب إرادة الله، وإمكانية تحقيقها، لذا قيل عن إيليا وإليشع إنهما «**مركبة إسرائيل وفرسانها (العسكرية)**» (٢ مل ٢: ١٢؛ ١٣: ١٤). كان لهما دورهما في الحرب الروحية للملوك كما للشعب. عندما كان سليمان الملك مقدَّسًا للرب، ظهر الله له في حلم بعد تولِّيه العرش مباشرة، كما ظهر له بعد تدشين الهيكل ووعده بالاستجابة لصلواته (١ مل ٣: ٥ الخ، ٩: ١ الخ). ولما انحرف أرسل له نبيًا (١ مل ١١: ١١ الخ). وبعد انقسام المملكة ظهر عمل الأنبياء بقوَّة في مقاومة الارتداد والتنبُّؤ عن الخراب الذي يحلّ

بالمملكتين إسرائيل ويهوذا. كان دور النبي الرئيسي هو التأكيد أن حياة المملكة كلَّها تقوم على مدى الإخلاص لله أو كسرّ العهد معه.

سأل بولس: هل كان للنساء دورٍ هامٍ في سفريّ الملوك؟

أجاب الوالد: نعم، لقد أبرز السفران كيف جذبت إيزابل الشرِّيرة رجلها ورجال الدولة والشعب نحو الوثنيَّة والفساد. وأيضًا لعبت بثْشَبع دورًا في استلام سليمان الحكم، وظهر دور ملكة سبأ وزوجة يربعام والأرملة التي بارك إليشع النبي دقيقها وزيْتها والفتاة الإسرائيليَّة المسبِيّة التي شهدت لإلهها أمام امرأة نعمان السرياني (٢ مل ٥).

سأل بولس: ما هو موضوع سفري الملوك الأول والثاني؟

أجاب الوالد: اهتم السفران ببيت داود الذي منه يأتي كلمة الله متجسِّدًا. وعالجا الفترة من اعتلاء سليمان الحكم حتى سقوط مملكة يهوذا تحت السبي. وتنقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: فترة حكم سليمان (١ مل ١-١١):

أ. بداية الحكم، أي توليه العرش وسلطانه (١-٢).

ب. تزايد قوَّته ومجده وأعماله (٣: ١، ٥: ١٤)، وبناء الهيكل وتدشينه (٥: ١٥، ٩: ٩)، واهتمامه بالأسطول التجاري والبحري وانتشار شهرة حكمته (ص ١٠).

ج. انحداره بسبب تعدُّد الزوجات الغريبات وانتشار العبادة الوثنيَّة (ص ١١).

المرحلة الثانية: تبدأ **بانقسام المملكة إلى مملكتين**، يعيشان تارة في صراعٍ بينهما وأخرى في تحالفٍ. انتهت هذه الفترة بانهيار مملكة إسرائيل، المكونة من العشرة أسباط، على أيدي الآشوريِّين.

المرحلة الثالثة: استمرار مملكة يهوذا حتى سباها البابليّون (ص ١٨-٢٥).

سأل بولس: كيف أُقيم سليمان ملكًا؟ (١ مل ١)

أجاب الوالد: مات الملك شاول في معركةٍ في خزيٍ وعارٍ، وانتهت أسرته الملوكيَّة وملك بعده داود الملك البار وشاخ ومات متهلِّل النفس، بعد أن استراح قلبه بإقامة ابنه سليمان ملكًا ليبني الهيكل. خطَّط أدونيَّا بن داود لاستلام المُلك بكونه الأكبر سنًا بمساعدة يوآب، لكن ناثان النبي أطاح بالخطَّة، وتسلَّم سليمان المملكة.

كان مسح سليمان ملكًا وتجليسه في حياة أبيه أمرًا لازمًا بعد محاولة أدونيَّا اغتصاب العرش. أما داود فسبّح الرب، قائلاً: «مبارك الرب إله

إسرائيل الذي أعطاني اليوم من يجلس على كرسيَّ، وعيناي تبصران» (١: ٤٨). يدعوك القدِّيس أغسطينوس للتسبيح: «**لتُغنِّ وكمِّل رحلتك!**»، «**لتغنِّ وتسير!**»، «**لتغنِّ وجاهد كجندي!**»

سأل بولس: ما هي وصيَّة داود الملك لابنه سليمان؟ (١ مل ٢)

أجاب الوالد: وردت وصايا داود لتولِّي ابنه العرش في (١ أي ٢٨-٢٩)، وهي الآتي:

١. عرَّف رجال القصر بابنه كملكٍ مُختار من الله.

٢. أوصاهم بالطاعة للوصايا الإلهيَّة.

٣. حثَّ على بناء الهيكل، مقدِّمًا لهم نموذجًا له والمواد التي جمعها لهذا الهدف.

٤. قدَّم تسبيحًا وشكرًا لله، كما أقام احتفالاً دينيًا.

٦. مُسح سليمان في حضرة الرب أمام الشعب (١ أي ٢٩: ٢٢) للمرَّة الثانية.

جاءت وصيَّة داود الوداعيَّة نموذجًا حيًّا لما يليق بالآباء أن يقدِّموه لأبنائهم:

١. نظرتهم للموت كانطلاق للنفس في موكب جماعي إلى مسكنها الأخير.

٢. حثّ الجيل الجديد على العمل بروح القوَّة والالتزام والشعور بالمسئوليَّة [٢].

٣. حثّ على الالتزام والإخلاص للعهد الإلهي والطاعة لوصاياه [٣-٤].

سأل بولس: لماذا تزوج سليمان ابنة فرعون؟

أجاب الوالد: لم يسعَ في إقامة تحالف مع مصر، أخطر قوَّة عسكريَّة في ذلك الحين، لكنَّه حقّق ذلك بزواجه بابنة فرعون التي يبدو أنَّها قبلت عبادة الله الحيّ. وقد رحَّبت مصر بذلك، يرى البعض أن سليمان أخطأ، إذ لم يسمع للوصية التي تمنع الزواج بغير المؤمنين (تث ٧: ٣-٤).

سأل بولس: ما هي العطية الإلهية التي اختارها؟

أجاب الوالد: «قال له الله: «اسأل ماذا أُعطيك؟» كان سليمان يطلب من الله الحكمة، وها هو الله يسأله قبل العطاء ليؤكِّد له حريَّة إرادته، ينال ما يطلبه قلبه. وهبه الله الحكمة العقليَّة والعمليَّة، حتى لم يكن من هو حكيم مثل سليمان (مت ١٢: ٤٢).

سأل بولس: كيف ظهرت حكمة سليمان في أول قضية قُدمت له؟ (١ مل ٣)

أجاب الوالد: أتت امرأتان زانيتان إلى الملك، تعيشان في بيتٍ واحدٍ، أنجبتا طفلين. قالت إحداهما: مات طفل زميلتي بالليل لأنها نامت عليه. فقامت في نصف الليل وأخذت ابني الحي من جانبي وأنا نائمة ووضعت ابنها الميت مكانه.» قالت كل من الزانيتين: «ابني هو الحي وابن الأخرى هو الميت». فطلب سليمان سيفًا، وقال: أشطروا الطفل الحي وأعطوا نصفًا لكل واحدة منهما.

تعجب الحاضرون كيف يقتل طفلاً. وإذا بإحداهما تقول: «اسمع يا سيدي، أعطها الابن الحي ولا تميتوه، أما الثانية فقالت: «لا يكون لي ولا لكِ، أشطروه!» فسلَّم الملك الطفل للأولى لأنه ابنها، فضَّلت أن تتركه للأخرى ولا يموت. ولما سمع جميع إسرائيل تعجبوا من حكمته.

سأل بولس: كيف قام سليمان بتدبير دولته؟ (١ مل ٤)

أجاب الوالد: لم يُعطِ الأولويَّة للعمل العسكري، وقسّم إسرائيل إلى اثنتي عشرة محافظة، وأقام محافظًا على كل قسمٍ. عمل المحافظ الرئيسي أن يمد القصر الملكي بالمواد الغذائية [٢٧]، ويجمع الضرائب من أجل مشروعات سليمان [٢٢-٢٣]، وللإنفاق على الجيش الضخم [٢٦، ٢٨] وبناء الهيكل.

اتَّسم بروح التواضع، كما عيَّن نسبة عالية من رجال دولته المختارين من قبل داود أبيه. عيّن مجموعة ليست بقليلة من أبناء الكهنة والأنبياء، فقد ورث عن والده ثقته في رجال الله، وإيمانه ببركة الرب في تدبير كل الأمور.

كان سليمان ملكًا وقاضيًا عادلاً وحكيمًا وشاعرًا وموسيقار وفيلسوفًا وكاتبًا. ويُعتبر أول عالِم في الطبيعيَّات في العالم.

سأل بولس: كيف انتفع سليمان بعلاقاته مع ملوك الأمم؟ (١ مل ٥)

أجاب الوالد: كان سليمان يتعامل بكل حبٍ وتقديرٍ وحكمةٍ مع من هو أقل منه. فلم يستخف بحيرام ملك صور، بل طلب مساندته كمن هو محتاج إليه وإلى خبرة شعبه في قطع أشجار الأرز ونقلها بحرًا، كأصحاب أسطول بحري.

معاهدته مع حيرام: واضح من سلوك حيرام أنَّه كان يتعبد لله الحقيقي. وإن كان البعض يرون أن تمجيد حيرام لإله إسرائيل لا يعني عدم عبادته

للأوثان، إنما هو اعتراف بأن الله إله حقيقي مثل سائر آلهته. في ٢ أي ٢: ١١ اعترف بأن يهوه هو خالق السماء والأرض، لكن هذا لا يعني دخوله في علاقات شخصيَّة معه.

كان الإسرائيليون محتاجين إلى مهارة الصيدونيين، وكان الصيدونيون محتاجين إلى غلال الإسرائيليين وزيتهم (حز ٢٧: ١٧، ٢ أي ٢: ٣).

أحب حيرام سليمان، فتشجع الاثنان على حفظ علاقات الود المتبادلة.

اضطر سليمان إلى استخدام نظام السخرة لبناء الهيكل.

سأل بولس: كيف ننتفع روحيًا من بناء الهيكل؟ (١ مل ٦)

أجاب الوالد: لا ننسى أن مسيحنا تحدث عن هيكل جسده واهب القيامة. إذ قال: «انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه، فقال اليهود في ست وأربعين سنة بُني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده» (يو ٢: ١٩-٢١). كما أقام السيِّد المسيح **كنيسته هيكلاً مقدَّسا له** (أف ٢: ٢٠-٢٢). وجعل من كل مؤمنٍ **هيكلاً يسكنه روح الله القدوس** (١ كو ٣: ١٦). لذلك يليق بنا أن

نتهيَّأ هنا لنوجَدْ حجارة حيَّة معدّة لبنائنا كهيكلٍ سماوي.

كان قدس الأقداس أو المحراب في الهيكل ضخمًا جدًا إن قورن بذاك الذي كان في خيمة الاجتماع. وكان تابوت العهد صغيرًا جدًا في وسط هذه المساحة، لهذا أُقيم الكاروبان الضخمان من الحائط إلى الحائط.

لقد عرف الإنسان الكاروب، لهذا عرفته الأمم ولاسيما الكلدانيون، وإن كانوا قد أضفوا عليه أشكالاً من عندهم. إذن حين نرى الكاروب إنَّما نتذكر طبيعتنا البشريَّة التي حُرمت من جنة عدن مع أبوينا آدم وحواء والآن تتمتع بالخلاص.

سأل بولس: ما هي أعمال سليمان الإنشائيَّة؟ (١ مل ٧)

أجاب الوالد: بعد أن ختم سفر الملوك الأول الحديث عن بناء الهيكل مسكن الله في سبع سنوات، تحدَّث عن بناء مسكن سليمان الخاص في ١٣ سنة. على أي الأحوال كانت أبعاد الهيكل ٦٠×٢٠×٢٥ ذراعًا، بينما أبعاد القصر أكثر اتِّساعًا من مسكن الرب ١٠٠×٥٠×٣٠.

هذا وقد بنى سليمان عرشًا، وأجنحة منفصلة لمسكنه ولابنة فرعون. أقام أيضًا بهوًا وممرًّا لقصره مشابهًا لما هو للهيكل.

سأل بولس: كيف تمّ تدشين الهيكل؟ (١ مل ٨)

أجاب الوالد: يكشف الأصحاح الثامن عن شوق الله نحو الإنسان. هذا الذي لا تسعه السماوات والأرض يجد مسرَّته في سكناه وسط شعبه.

يميل بأذنيه ليسمع طلباتهم، ويباركهم، ويحوِّل حياتهم إلى عيدٍ دائمٍ. كان قلب سليمان الملك ملتهبًا بالفرح بتلك اللحظات التي طالما كان يترقَّبها، بل والتي كان والده داود النبي يشتهيها. لم يفرح وحده، بل أشرك معه الشيوخ ورؤساء الأسباط وأيضًا الكهنة واللاويين وكل الشعب. صلى سليمان: «**لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهارًا، على الموضع الذي قلت إن اسمي يكون فيه. لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع**» [٢٩].

بقوله «إن اسمي يكون فيه» يعني حضرة الرب في بيته وسط شعبه، حيث يقدِّم لهم قوَّته قوَّة لهم، ومجده مجدًا داخليًا لنفوسهم، ينير أعينهم فيدركون أسراره الإلهيَّة. يهبهم نموًا وتقديسًا وغفرانًا لخطاياهم. هذا هو سُكنى اسم الرب في بيته!

سأل بولس: ما هو سرّ سموّ مملكة سليمان بن داود؟ (١ مل ٩)

أجاب الوالد: يعتبر عصر داود الملك وابنه سليمان العصر الذهبي في التاريخ العبري. كان داود محاربًا وسليمان محبًا للتعمير. أقام داود المملكة بجهاده العسكري مع روح التقوى، وبنى سليمان الهيكل وقام بمشاريع تجاريَّة وإنشاء أسطول بحري.

سأل بولس: ماذا رأت ملكة سبأ في الملك سليمان؟ (١ مل ١٠)

أجاب الوالد: اعترفت ملكة سبأ بأن ما رأته في الملك سليمان أعظم ممَّا سمعته عنه.

- **غناه:** قدَّمت له الكثير من الذهب... كما قدَّم له ملوك الدول المحيطة بفيضٍ.
- **سخاؤه:** كان يأتيه الكثير، ويقدِّم أيضًا الكثير.
- **عظمة مظهره:** أتراس من ذهب، وكؤوس من ذهب، وعرش فريد في العظمة.
- **عظمة قوَّته:** مركبات وخيل بكثرة [٢٦].
- **قدرته التجاريَّة:** تبادل تجاري مع مصر [٢٨-٢٩].
- **غنى شعبه** [٢٧].

سأل بولس: ما هو سبب انحدار شخصيَّة سليمان؟ (١ مل ١١)

أجاب الوالد: لقد ارتدَّ عن العبادة الحقيقية النقيَّة بسبب إغواء نسائه الغريبات. بدأ سليمان برعاية شعبه بالحب وبعد ذلك انشغل بقصره الخاص والمنشآت الضخمة، فأرهق شعبه بالضرائب وأعمال السُخرة.

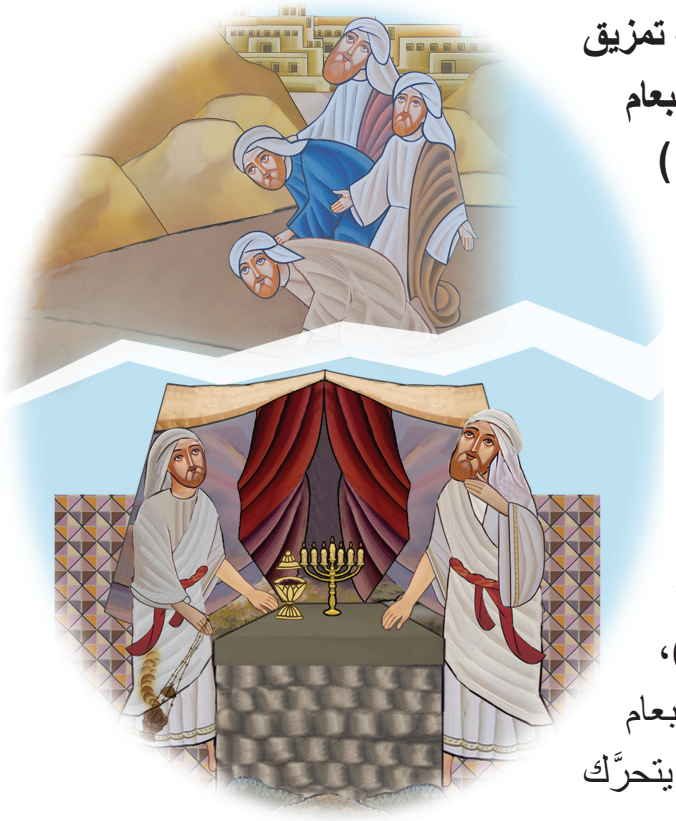

سأل بولس: هل جاء تمزيق المملكة فجأة في أيام رحبعام بن سليمان؟ (١ مل ١٢)

أجاب الوالد: سبق أن حذَّر الله سليمان من انقسام المملكة بسبب الفساد (١ مل ١١: ١١-١٣)، كما تنبَّأ أخيا النبي ليربعام عن إقامة مملكة منشقَّة (١ مل ١١: ٢٩-٣٢)، وتنبأ شمعيا لرحبعام [٢٣-٢٤]، مع هذا لم يتحرَّك قلبه للتوبة.

سأل بولس: ما هي قصة يربعام المنشق مع رجل الله؟ (١ مل ١٣)

أجاب الوالد: هرب يربعام إلى مصر، إذ طلب سليمان قتله، وظنَّ سليمان أنَّه قد تخلَّص منه، ولم يدرك أنَّه سيقيم المملكة المنشقَّة في أيَّام ابنه رحبعام. كما أرسل الله نبيًا ليربعام لتحذيره، وطلب الله من النبي ألاَّ يأكل ولا يشرب في ذلك الموضع. أطاع النبي وصنع الله به معجزات، وبعد ذلك لم يطع الله بغواية نبي آخر فافترسه أسد. ليس عند الله محاباة، فهو يؤدِّب من أخطأ، سواء كان ملكًا أو نبيًا.

سأل بولس: هل كان كل ملوك يهوذا صالحين؟ (١ مل ١٥)

أجاب الوالد: كان بعض ملوك يهوذا صالحين وبعضهم أشرارًا، فأبيام كان شرِّيرًا، وآسا كان صالحًا. لكن لم يكونوا في البداية قد بلغوا شر ملوك إسرائيل.

سأل بولس: هل نجحت مملكة إسرائيل المنشقة (الشمالية)؟ (١ مل ١٦)

أجاب الوالد: كانت الثورات مستمرَّة في مملكة إسرائيل في فترة زمنيَّة قصيرة. فكانت الاغتيالات تُرتكب لتحتلّ أسرة ملكيَّة شرِّيرة مكان غيرها تتَّسم أيضًا بالشرّ. فبعد أن أباد الملك بعشا بيت يربعام، أباد الملك زُمري بيت بعشا. وحاول الملك عُمري اغتيال زُمري. ظنّ البعض أن الزمن كفيل أن يغطِّي على الخطأ أو الشرّ، لكنَّه حتمًا يشرب الإنسان من الكأس التي ملأها لإخوته.

سأل بولس: هل تجاهل الله المملكة المنشقة؟ (١ مل ١٧)

أجاب الوالد: جاءت سلسلة الملوك الأشرار في المملكة الشمالية متوالية، ولم يوجد قط بينهم ملك واحد صالح. وقد بلغت القمَّة عندما تزوَّج الملك أخاب إيزابل الشرِّيرة ابنة ملك صور كاهن البعل. مع ذلك بعث الله نبيًا عجيبًا يشهد له ويعمل لخلاص إخوته وهو إيليَّا التشبِّي. بقيت أعماله شهادة حيَّة للحق الإلهي، منها نبوَّته عن الجفاف [١]،

وإعالة الغربان له [٢-٧]، وإعالة أرملة صرْفَة صيْدا له [٨-١٦]، وإقامة ابن الأرملة [١٧-٢٤].

سأل بولس: لماذا دُعي إيليا بالنبي الناري؟ (١ مل ١٨)

أجاب الوالد: لأن غيرته على الحق الإلهي كانت ملتهبة. لقد أعطى الله أخاب فرصة للتوبة بحلول الجفاف لمدَّة ثلاث سنوات ونصف [١-٢]، مع هذا ازداد عنفًا واتَّهم إيليَّا أنَّه مُكدِّر إسرائيل.

لذلك أعلن الله حضرته أمام الشعب بنارٍ تلتهم الذبيحة.

سأل بولس: ما هو دور إيليا النبي في لقاءاته؟ (١ مل ١٨)

أجاب الوالد: لقاءات إيليا متعددة، نذكر منها الآتي:

١. **لقاء إيليَّا مع عوبديا** المسئول عن حيوانات الملك [٣-١٦]: ما كان يشغل الملك حيواناته من خيلٍ وبغالٍ، فطلب من عوبديا أن يبحث لها عن ماء. وما كان يشغل الملكة أن تبيد

أنبياء الرب [١٣]، أما إيليَّا فما كان يشغله الالتقاء مع الله لأجل خلاص النفوس.

٢. **لقاء إيليَّا مع أخاب** [١٧-١٨]: اتَّهمه أخاب بأنَّه مكدِّر إسرائيل. وبقوَّة وشجاعة ردَّ إيليَّا النبي الاتِّهام الموجَّه إليه إلى الملك وبيت أبيه [١٨].

٣. **لقاء إيليَّا مع الشعب** [١٩-٢٤]: كان الشعب يريد أن يعبد الاثنين معًا: الله والبعل. فقد تلامسوا مع قوَّة الله وحبُّه وسمعوا ما صنعه مع آبائهم، ووجدوا في البعل ملذَّات ورجاسات. وظنُّوا أن للبعل سلطان على الأمطار والنار، لذا أراد إيليَّا النبي تقديم علاقة ملموسة عن الحق خلال النار والماء.

٤. **لقاء إيليَّا مع كهنة البعل** [٢٥-٢٦]: طلب منهم أن يبدأوا بتقديم الذبيحة. فاستخدموا كل وسيلة لعلَّ البعل يتحرَّك، حتى كانوا يقطِّعون أجسامهم بالسيوف والرماح.

٥. **لقاء مع الله الناري:** شعر إيليَّا بأنَّه محفوظ بالعناية الإلهيَّة الملتهبة نارًا فسخر بـ ٨٥٠ كاهنًا للبعل يسندهم الملك والملكة ويجري وراءهم الشعب [٣٠-٣٩].

٦. **قتل كهنة البعل** [٤٠]: إذ اعترف الشعب بأن الرب هو الله، طلب منهم أن يرفضوا عبادة البعل بتنفيذ الشريعة: بقتل عبدة الأوثان والمثيرين لها (تث ١٣: ١-١١، ٢-٣، ١٣: ٣). طلب قتل كهنة البعل حتى لا يعودوا يخدعون البسطاء.

٧. **طلبة إيليَّا الخاصَّة بالمطر** [٤١-٤٦]: قضى الملك اليوم كلُّه

يراقب ما يحدث، فلم يأكل ولم يشرب، ربَّما لأنَّه كان يطلب من الله أن يتدخَّل، أو لأنَّه كان مرتبكًا جدًا غير قادر على الأكل حتى يرى ماذا يحدث. لم يرَ إيليَّا أيَّة علامة عن سقوط المطر، لكنَّه بثقةٍ قال: «لأخاب اصعد كُلْ واشرب، لأنَّه حس دوي مطر» [٤١]. لقد مضى وقت الجفاف!

سأل بولس: لماذا أُقام الله تلميذا لإيليَّا؟ (١ مل ١٩)

أجاب الوالد: أراد الله أن يسنده، فيرسل له ملاكه ويتراءى له، ويفّرح قلبه باختيار إليشع نبيًا يتتلمذ على يديه ويكمل رسالته.

سأل بولس: هل فتح الرب لأخاب باب التوبة؟ (١ مل ٢٠)

أجاب الوالد: نعم، لقد سمح الله لبنهدد ملك سوريا أن يطلب من أخاب فضَّته وذهبه ونساءه وبنيه الحسان فوافق. وعاد فطلب أن يبعث إليه إرساليَّة تستولي على كل ما يحسن في عينيّ بنهدد، فالتجأ الملك إلى شيوخ الأرض الذين رفضوا ذلك. بعث

إليه الرب نبيًا يؤكِّد له أنَّه يهبه نصرة على بنهدد. وبالفعل انتصر عليه في موقعتين، وإذ سقط بنهدد بين يديه عوض تقديم الشكر لله، أقام مع بنهدد عهدًا، فصدر الأمر بأن تُطلب نفس أخاب عوضًا عن نفس بنهدد، وشعب إسرائيل عوضًا عن آرام.

سأل بولس: هل طلب الله خلاص أخاب الشرير؟ (١ مل ٢١)

أجاب الوالد: نعم، حقًا اشتهى أخاب أن يقتني كرم نابوت اليزرعيلي الملاصق لقصره الشتوي في يزرعيل. وكان مستعدًا أن يدفع الثمن لنابوت أو يقدِّم له كرمًا آخر عوضًا عنه.

ولكن رفض نابوت أن يبيع ميراث آبائه، فخطَّطت إيزابل الشرِّيرة لقتله. اتهمته بأنَّه مجدِّف على اسم الله وعلى الملك، كأن الملكة قاتلة الأنبياء مهتمَّة باسم الله. قتلت وورثت ممتلكات نابوت، وإذ جاء إيليَّا النبي يوبِّخ أخاب نراه يلبس مسوحًا ويصوم ويسير في تواضع. الله في رحمته الفائقة يقول لإيليَّا: «هل رأيت كيف اتَّضع

أخاب أمامي؟ فمن أجل أنَّه اتَّضع أمامي لا أجلب الشرّ على بيته» [٢٨].

سأل بولس: هل هلك أخاب؟ (١ مل ٢٢)

أجاب الوالد: ملكا إسرائيل ويهوذا التقيا ليحاربا ملك آرام (سوريا). وانتهت حياة أخاب بضربة قاتلة بيدٍ آراميَّة، وقد صمَّم ملك آرام ألاَّ يقتل أحدًا سوى ملك إسرائيل.

في هذا الموقف، لم يجسر أخاب الملك أن يضرب ميخا النبي الذي طلب منه ألا يحارب، لكن صدقيا كرئيس للأنبياء الكذبة ضربه كصاحب سلطان. اقترب صدقيا من ميخا بغيظٍ وضربه على وجهه ربَّما بكف يده أو بحذائه. فعل هذا في حضرة الملكين دون استئذان منهما. وقد سُرّ أخاب بذلك، أمَّا يهوشافاط ملك يهوذا فلم يتكلَّم حاسبًا هذا ليس في سلطانه، لأنَّه ضيف. لم ينتقم ميخا لنفسه، وإنَّما أعلن له بأن الزمن سيكشف عما يفعله ويفضحه.

تنبَّأ له ميخا بأنَّه سينطلق من حجرة إلى حجرة ليختبئ من وجه إيزابل الملكة وأخزيا ابن الملك والشيوخ ورجال الدولة حينما يسقط أخاب في الحرب، ويكتشف الكل كذب صدقيا ورجاله، فيندم الكل أنَّهم لم يسمعوا لصوت الرب. أمر أخاب بإعادته إلى السجن وأن يطعموه خبز الضيق وماء الضيق حتى يرجع من الحرب منتصرًا. هرب يهوشافاط بعد أن نال جزاءً مرًا لتهاونه واشتراكه مع أخاب فيما حذَّره منه ميخا النبي. عند عودته إلى أورشليم وبخه ياهو النبي بحزمٍ (٢ أي ١٩: ٢).

تخفَّى أخاب وسط الجيش ليحارب، لكنَّه لم يقدر أن يختفي عن الله. ضربه جندي بقوسه عن غير عمدٍ، فأصابه جرح قاتل. ضُربَ الملك المتخفِّي ليس بمهارة ملك آرام ولا بقدرات جيشه، وإنَّما بسماح إلهي عجيب. ضُربَ الرجل المطلوب وبطريقة تُحقِّق نبوَّة إيليَّا النبي له وفي الموضع المناسب. لقد سمح الله لأخاب ألاَّ يموت فورًا حتى يتحقَّق بنفسه في اللحظات الأخيرة أن ما تنبَّأ به ميخا هو حق.

هذا وقد ورد في الترجمة السبعينية صلاة توبة رائعة لأخاب الشرير، نرجع إليها عند حديثنا عن الأسفار الواردة في الترجمة السبعينية إن شاء الرب وعشنا.

الأسفار التاريخيَّة في عصر الملوك

السفر	موضوع السفر	السيِّد المسيح في السفر
١ صموئيل.	الاختيار البشري «شاول»	• الممسوح نبيًا وكاهنًا وملكًا وشفيعًا. • الجالس على كرسي داود أبيه، يملك أبديًا (لو ١: ٣٢).
٢ صموئيل.	الاختيار الإلهي «داود»	الميثاق مع داود (٧) رمز للميثاق المسياني للعالم كلُّه.
١ ملوك.	سليمان وإسرائيل	• المسيح ملك السلام والمجد وهو حكمة الله (١ كو ١: ٣٠)، •باني بيت الله (أف ٢: ٢٠-٢٢). • ملك الملوك (رؤ ١٩: ١٦).
٢ ملوك.	ملوك إسرائيل	المسيح ضابط التاريخ الذي يعلن عن خطَّته وغايته من نحو شعبه.
١ أخبار الأيَّام.	سليمان والهيكل	المسيح الملك أعظم من داود.
٢ أخبار الأيَّام	الملوك والهيكل	المهتم بتطهير هيكله، وإصلاح وشفاء كل ضعفٍ.

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفر الملوك الأول؟

• كُتب بينما كان الهيكل الأول قائمًا (٨:٨)، يحتمل أن يكون الكاتب إرميا النبي، كتبه بوحي الروح القدس معتمدًا على سجلات لناثان النبي وجاد الرائي (أي ٢٩:٢٩) وآخرين. كان سفرا ملوك الأول والثاني في الأصل العبري سفرًا واحدًا.

• يحتوي على تاريخ مملكتي إسرائيل ويهوذا من أيام سليمان الملك حتى أخاب ويهوشافاط، أي حقبة تبلغ ما بين ١٢٥، ١١٥ عامًا.

• يعلن أن المملكة تكون قوية متى ثبتت في الملك الحقيقي، الذي يهبها رحمة وعونًا ومجدًا. أما إذا انحرفت عنه فتنهار وتسقط تحت التأديب.

• مات داود لكنه يبقى المثل الذي يضرب به الله لأولاده (٩:٤؛ ١١:٤، ٣٣، ٣٨؛ ١٤:٨؛ ١٥:٣؛ ١٥:١١).

أقسامه

سليمان الحكيم ص ١-١١.

انقسام المملكة ص ١٢-٢٢.

جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)